أيا رب!

[الطويل]

أيــا ربِّ، لا آلــو[١] الــمــودّةَ جــاهــداً،
لأسـمـاءَ، فـاصـنـع بـي الـذي أنـت صـانـعُ

أردت رشاده

[الوافر]

وخِــلٍّ، كــنــتُ عــيــنَ الــنّــصْــحِ مــنــه،
إذا نــظــرتْ، ومَــسْــتــمــعــاً مُــطــيــعــا
أطــافَ بِــغَــيّــةٍ، فَــنَــهَــيْــتُ عــنــهــا،
وقــلــتُ لــه: أرى أمــراً شــنــيــعــا
أردتُ رَشــادَهُ[٢] جُــهــدي، فــلــمّــا
أبــى وعــصــى، أتــيــنــاهــا جــمــيــعــا

غياب صديق

قال في أبي المسهر العذري وهو جعد بن مهجع، لما رأى تخلفه عن الحج في إحدى السنين:

[الطويل]

أرائــحَــةٌ حُــجّــاجُ عُــذرةَ[٣] وِجــهــةً،
ولــمّــا يَــرُحْ فــي الــقــوم جَــعْــدُ بــنُ مِــهْــجَــعِ
خــلــيــلانِ[٤]، نــشــكــو مــا نُــلاقــي مــنَ الــهــوى،
مــتــى مــا يَــقُــلْ، أســمــعْ، وإن قــلــتُ يــســمــعِ

= المغنين وأصحاب هذه الصناعة في صدر الإسلام. كان يغني مرتجلاً فيأتي باللحن المبتكر. وهو من أهل مكة، وأول من ضرب بها على العود بالغناء العربي مات سنة ٩٨هـ = ٧١٦م. انظر ترجمته في: الأغاني طبعة دار الكتب ١: ٢٤٨.

(١) آلى: تكفّل. (٢) رشاده: هديته، إصلاحه.

(٣) عذرة: إحدى قبائل العرب التي اشتهر شبّانها بالحبّ العفيف؛ قيل: إنه مات منهم أربعون شاباً في يوم واحد لشدّة عفتهم.

(٤) الخِلّ: بكسر الخاء: الصديق الحميم.

ألا لـيـتَ شـعـري، أيُّ شـيءٍ أصـابَـه،
فـلـي زفـراتٌ هِـجْـنَ مـا بـيـنَ أضـلُـعـي
فـلا يُـبـعِـدَنْـكَ الـلّـهُ خِـلّاً، فـإنّـنـي
سـألـقـى كـمـا لاقـيـتَ فـي كـلّ مِـصـرَعِ

هويت الرجوع

وقال يذكر هنداً وسلمى:

[الخفيف]

يـا خـلـيـلـيّ، قـد مَـلِـلْـتُ، ثَـوَائـي[1]
بـالـمُـصَـلّـى، وقـد شَـنِـئْـتُ[2] الـبَـقِـيـعـا[3]
بـلّـغـانـي ديـارَ هـنـدٍ وسَـلـمـى،
وارجِـعـا بـي، فـقـد هَـوِيـتُ الـرُّجـوعـا

(١) ورد البيتان في الأغاني ١٢: ١٠٣. وثوائي: مكوثي.
(٢) شنِئ: كره.
(٣) البقيع: موضع بالمدينة المنوَّرة.
ـ أورد الأغاني ١٥: ٢٣ بيتاً لم يرد في الديوان:
أَمِـنْ آلِ لـيـلـى بـالـمـلا مُـتَـرَبَّـعُ كَـمـا لَاحَ وَشْـمٌ فـي الـذراعِ مُـرَجّـعُ